صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

مجلة
الإسلام والتصوف

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتا
تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

الاشتراكات
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العدد الثاني عشر « السنة الثانية » : ٤ ذو القعدة عام ١٣٧٩ هـ الموافق أول مايو ١٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الإيمان قوة إيجابية بناءة

لسماحة السيد الأستاذ محمد محمود علوان

على أبواب عصر الفضاء، والاندفاع الكوني في آفاق السماء تقف الإنسانية اليوم راجفة القلب، حائرة البصر، تقلب وجهها في الآفاق المجهولة المسحورة.

لقد أذهلها ما تملك من قوى، وما سخر لها العلم من ذرات وطاقات، وما وضع في يدها الفكر الإنساني من مفاتيح سحرية، يلين لها كل شيء ويخضع.

وترتفع مع هذا العصر الكوني، صيحات تؤله المادة، وتعبد العلم، وتسبح بحمده وتقدس له، ثم تهز

رأسها ساخرة من الأديان . متهكمة بها ، ضاحكة هازئة بالذين لا يزالون يؤمنون بقوى الغيب ، ويقيمون الصلاة ويسبحون بحمد ربهم ، ويذكرونه بالغدو والآصال ، ويتحدثون عن رسالة الروح ، وإحساس الضمير ، ونقاء القلب ، وملهمات الإيمان ، وفضائل النفس ، وآداب الحس ، والمثل العليا ، التى تستهدف الحق والخير والسلام .

والمؤمنون بربهم وأصحاب العقائد السماوية ، يؤمنون بالعلم ، وبالفكر الإنسانى ، وبالتقدم المادى ، والتطور الحضارى .

ولكنهم لا يتخذون من المادة إلاهاً يعبد ، ولا من الفكر الإنسانى صنماً يسجد له ، ولا يصنعون من قوى الحديد ، وطاقات المادة ، سياطاً يجلدون بها الإنسانية ، وأغلالا يسترقون بها الشعوب وسرادقات من نار يحيطون بها الحياة ، ليدمروا كل ما فيها من إيمان وخير وهدى .

إنهم يؤمنون بالعلم الذى ينفع الناس ويزيد من أمنهم ورفاهيتهم ، ويؤمنون بالفكر الإنسانى البناء ، الذى لا تستهويه الشياطين فى الأرض ، فينطلق جامحاً معربداً كافراً .

ويؤمنون بالتطور الحضارى الصاعد إلى الكمال النفسى والخلقى .

إن هذه الأصنام التى تعبد اليوم فى الأرض باسم العلم ، أصنام الذرة والمادة ، لهى أشد جاهلية من أصنام الجاهلية الأولى ، وأشد فتكا ووحشية من كل بربرية همجية ، زحفت على وجه أرضنا للتدمير والتحطيم عبر التاريخ .

إن الذى يعصم الإنسان من وحشية البداوة ، وجاهلية الأصنام الحجرية والعلمية ، هو الإيمان بالله سبحانه ، ومن الإيمان بالله ينبثق الإيمان بالإنسان ، والإيمان بالحق والخير ، والإيمان بالأمجاد والمثاليات التى تميز بها النوع الإنسانى وقامت عليها حضارته ورسالته .

إن الحضارة إذا ألحدت وكفرت انقلبت وثنية ، وارتدت جاهلية ، وانطلقت مدمرة باغية ، مجردة من العاطفة الإيمانية التى هى ميزة الإنسان وجوهره الذى سجد له الملائكة .

لن تسعد الإنسانية بهذا التفوق العلمى ، والتقدم الحضارى ، إلا إذا

آمنت بربها ، واهتدت بأديانها ، واتجهت إلى مثلها .

ولقد كانت سبحة علوية من القائد المكافح المؤمن رئيسنا جمال عبد الناصر ، إذ يقول لمئات الملايين من أبناء الهند الذين يحتفلون به .

إنه لا يسره أن تكون فى يمينه القنابل الذرية والهيدروجينية ، خلا من القوى الروحيـــة والمعنوية والإنسانية التى يستند إليها ويؤمن بها ويدعو إليها ، لخير الإنسانية ، ولخير الأمن والسلام والحرية للعالم كافة

إن الذى يملك عقيدة الخير ، ورسالة السلام ، وقوى الإيمان بالله ، هو الذى يملك وحده ، القوى العليـا المنتصرة فى كل زمان ومكان .

تلك هى حكمة الأجيال ، وآية التاريخ ، ونظره إلى ماضى الإنسانية ترشد إلى أن قوى الشر مهما عظمت وتضخمت ، إنما هى إلى فناء وزوال.

وإن قوى الخير والسلام مهما أحيط بها ودبر لها ، فإنها أبداً إلى بقاء وانتصار ، لأن الله سبحانه لم ولن يتخلى عن خلقه — وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين — إنه سبحانه سيد هذا الوجود وملهمه وقيومه ، وهو وحده الذى يهب النصر ، ونصره دائماً للمؤمنين دعاة الحق وحداة السلام .

ومن هنا كان الإيمان هو أكبر قوة إيجابية بناءة لأنه يستند إلى الله سبحانه ، ويرتبط بالله القوى القادر ويستمد منه وحده العون والنصر .

فلنجعل من إيماننا قوة عليا فى سياستنا ، وفى كفاحنا ، وفى واقع حياتنا .

قوة نستند إليها ، ونعتمد عليها ونستمد منها إرادة الكفاح ، كما نستمد منها عزيمة النصر .

ولنأخذ بأسباب العلم ، وبأسباب القوة ، لنجعل منهما معراجاً إلى الإيمان ، وصراطاً إلى الحق ، وعوناً للواجب المقدس .

ولا تخدعنا تلك الصيحات الملحدة الجاحدة عن رسالتنا ، ولا ترهبنا تلك التهاويل المسحورة المجنونة عن جهادنا ، وعن عقائدنا — لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد .

والله أكبر والعاقبة للتقوى .